٤٠

الى هذا الاشتراط بناء على ما يشاهد من زوال الحيوة بانتقاض البنية وتفرق الاجزاء وبانحراف المزاج
عن الاعتدال النوعي وبعدم سريان الروح في العضو لسدة او شدة ربط يمنع نفوذه ورد بان غاية الدوران
وهو لا يفيد الاشتراط بحيث يمتنع بدونه لاحتمال الامور واستدل بعض المتكلمين على امتناع كون الحيوة مشروطة
بالبنية بانها لو اشترطت فاما ان يقوم بالجزئين من البنية حيوة واحدة فيلزم قيام العرض بالكثير من محل واحد
وقد مر بطلانه واما ان يقوم بكل جزء حيوة وح اما ان يكون القيام بكل جزء مشروطا بالقيام بالاخر
فيلزم الدور او لا فيلزم الرجحان بلا مرجح لتماثل الاجزاء واتحاد حقيقة الحيوة الا ان يقال لم لا يجوز ان يقوم
بالبعض فقط لاسباب مرجحة من الخارج كما نقول فيكون الحي هو ذلك البعض لا البنية المؤلفة واجيب
بانا نقول بالمجموع الذي هو البنية المؤلفة وليس هو من قيام العرض بمحلين على ما سبق او يقوم بكل
جزء حيوة ويكون الاشتراط كل بالاخر بطريق المعية دون التقدم فلا يلزم الدور المحال او يكون قيامها ببعض
الاجزاء مشروطا بقيام حيوة بالاخر من غير عكس لمرجح لوجود في الخارج وان لم نطلع عليه لا يقال فح
يكون الحيوة غير مشروطة بالبنية حيث تحققت في الجزء الاخر من غير شرط لانا نقول عدم اشتراط قيام
الحيوة به لقيام حيوة بالجزء الاخر لا يستلزم عدم اشتراطه بوجود الجزء الاول الذي به يتحقق البنية
قوله واما الموت فزوال الحيوة ومعنى زوال الصفة عدمها عما اتصف بها بالفعل وسر اعتبر
ما قيل انه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا ليكون منافيا وصفة الحيوة بالفعل فيكون عدم ملكة للحيوة
كما ان العمى الطاري بعد البصر لا مطلق العمى ولا يلزم كون عدم الحيوة عن الجنين عند استعداده للحيوة
موتا فعلى هذا يكون الموت عدميا وقيل هو كيفية تضاد الحيوة فيكون وجوديا وعلى هذا ينبغي
ان يحمل ما ذكره المعتزلة من ان الموت فعل من الله تعالى او من الملك يقتضي زوال حيوة الجسم من غير
جرح واحترز بالقيد الاخير عن القتل وحمل الفعل على الكيفية المضادة مبني على ان المراد به الاثر
الصادر عن الفاعل اذ لو اريد به التاثير على ما هو الظاهر لكان ذلك تفسيرا للاماتة لا للموت
وقد يستدل على كون الموت وجوديا بقوله تعالى خلق الموت والحيوة فان العدم لا يوصف بكونه
مخلوقا واجيب بان المراد بالخلق في الاية التقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي جميعا ولو
سلم فالمراد بخلق الموت احداث اسبابه على حذف المضاف وهو كثير في الكلام ومثل هذا وان
كان خلاف الظاهر كاف في دفع الاحتجاج **قوله ومنها** اي من الكيفيات النفسانية
الادراك وقد سبق بيان ما للكلام فيه والذي استقر عليه راي المحققين من الحكماء ان حقيقة ادراك
الشيء حضوره عند العقل اما بنفسه واما بصورته المنتزعة او الحاصلة ابتداء المرتسمة في العقل

١١٨

الذي هو المدرك او الشيء التي بها الادراك وهذا معنى ما قال في الاشارات ادراك الشيء
هو ان يكون حقيقته متمثلة عند المدرك يشاهدها ما به يدرك على ان المراد بتمثل الحقيقة
حضورها بنفسها او بمثالها سواء كان المثال منتزعا من الخارج او متحصلا ابتداء
وسواء كان منطبعا في ذات المدرك او في آلته والمراد بالمشاهدة مطلق الحضور وفي قوله
يشاهدها ما به يدرك تنبيه على انقسام الادراك الى ما يكون بغير آلة فيكون ارتسام الصورة
في ذات المدرك والى ما يكون بآلة له فيكون في محل الحس كما في الابصار بحصول الصورة في الرطوبة
الجليدية او في المجاور كادراك الحس المشترك بحصول الصورة الخيالية في محل متصل به والمراد
بالمشاهدة مجرد الحضور على ما هو معناه اللغوي لا الابصار او ادراك الشيء الخارجي
على ما هو المتعارف لئلا يلزم فساد التفسير نعم تفتقد العبارة في جانب الادراك العقلي
تكرارا بحسب اللفظ كانه قيل هو حضور عند المدرك حال الحضور عنده لان ما به
الادراك العقلي هو ذات المدرك وفي جانب الادراك الحسي يكون ادراكا بحسب المعنى حتى
كان هناك حضورا عند المدرك وآخر عند آلته وليس كذلك بل الحضور عند النفس هو
الحضور عند الحس وتحقيق المقام انا اذا ادركنا شيئا فلا خفاء في انه يحصل لنا حالة لم تكن
ويكاد يشهد الفطرة بانها حصول امر لم يكن له بزوال الحالة وماذا الا تمثل وظهور لذلك
الشيء عند العقل وليس ذلك بوجوده في الخارج اذ كثيرا ما يدرك ما لا وجود له في الخارج من
المعدومات بل الممتنعات وكثيرا ما يوجد الشيء في الخارج ولا يدركه العقل مع تشوقه اليه بل
بوجوده في العقل بمعنى ان يحصل فيه اثر يناسب ذلك الشيء بحيث لو وجد في الخارج لكان اياه
وهذا هو المعنى بحصول الصورة وحضورها وتمثلها وارتسامها ووصول النفس اليها ونحو
ذلك ولا يتوهم من اتحاد الشيء مع سواء والاعتراض بان الادراك صفة المدرك والحصول ونحوه
صفة الصورة مما لا يلتفت اليه عند المحصلين سواء جعلنا الادراك مصدر المبني للفاعل
او المفعول واما الاعتراض بان ذكر المدرك وما به يدرك في تعريف الادراك دور
فجوابه ان المراد به الشيء الذي له الادراك وما به الادراك وان لم يعرف حقيقة هذا الوصف
وقد يجاب بان هذا ليس تعريفا للادراك بل تعيينا وتلخيصا للمعنى المسمى بالادراك الواضح عند
العقل **قوله** بحصول صورته اي الماخوذ منه الشيء المدرك اما ان لا يكون خارجا عن
ذات المدرك كالنفس وصفاتها واما ان يكون خارجا وح فاما ان يكون ماديا او غير مادي فالاول

Copyright © King Saud University